**الموقف الفرنسي في مؤتمرات السلام 1919-1920 من قضية حق تقرير المصير لسوريا الكبرى**

**م. شيماء ياس خضير العامري**

**جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ**

[asaifali444@gmail.com](mailto:asaifali444@gmail.com)

**المستخلص:**

لا يخفى الاهتمام المتزايد الذي اظهرته فرنسا بدويلات المشرق العربي منذ عهود بعيدة حاولت خلالها بشتى الطرق الحربية والتجارية منها ام الدينية التي تكللت بإرساليات تبشيرية ومدارس خيرية لغرض فرض سيطرتها على المنطقة التي تمثل مركزا استراتيجيا لمصالحها في المنطقة ، لتتخذ من حماية الرعايا المسيحيين في سوريا ولبنان ذريعة للتدخل في شؤون المنطقة بهدف الاستحواذ عليها بعد ان نجحت في تعبئة قواها ضد الحكومة السورية المتمثلة بالأمير فيصل الذي دخلت معه في مفاوضات غير مجدية انتهت بإبعاده عن سوريا وفصل لبنان الكبير بعد اقرار الانتداب الفرنسي عليهما لتصبح صاحبة السيادة والنفوذ فيهما منذ علم 1920.

**الكلمات المفتاحية** : (فرنسا والقضية السورية ، النفوذ الفرنسي في سوريا الكبرى).

**The French position in the peace conferences 1919-1920 regarding the issue of the right to self-determination for Greater Syria**

**Shaima Yas Khudair Al Ameri**

**Dhi Qar University / College of Education for Human Sciences / Department of History**

**Abstract:**

The increased interest shown by France in the states of the Arab Mashreq since long ago, during which various war, commercial or religious methods were crowned with missionary missionaries and charitable schools, do not hide their control over the region, given their strategic position to take from the protection of Christian nationals in Syria and Lebanon as an excuse to interfere in the affairs of the region. With the aim of acquiring it after it succeeded in mobilizing its forces against the Syrian government represented by Prince Faisal, who entered with him in futile negotiations to end his expulsion from Syria and the separation of the Greater Lebanon by approving the French mandate for them to become sovereign and influence in them Since the 1920 flag.

Key words:( France and the Syrian issue, French influence in Greater Syria). **المقدمة:**

شكل القرنين التاسع عشر والعشرين الملامح الرئيسية لتاريخ الشرق الاوسط لما شهده من احداث وتنافس بين القوى الكبرى فضلا عما طرا على المنطقة من تغيرات سياسية ساهمت الى حد ما في تأجيج الصراع الدولي ولاسيما ما يخص سوريا المستقلة والاطماع الفرنسية فيها .

جاء موضوع **(الموقف الفرنسي في مؤتمرات السلام 1919-1920من قضية حق تقرير المصير لسوريا الكبرى)** لدراسة حقيقة الصراع الفرنسي حول المنطقة العربية في مؤتمرات الصلح حيث صياغة القرارات وصناعة الاحداث ، كذلك لتوضيح طبيعة النتائج وتسويات التي سعت الى تحقيق الصالح الفرنسي في فرض انتدابها بالقوة على حساب التطلعات العربية بالوحدة والاستقلال.

قسم البحث الى مقدمة واربع محاور اساسية وخاتمة وقائمة للهوامش والمصادر وملحق تناول المحور الاول**(لمحة تاريخية حول الاطماع الفرنسية في سوريا الكبرى)** توضيح سريع عن طبيعة وتاريخ وحقيقة الاطماع الفرنسية في الارض السورية ، ليستتبعه المحور الثاني **(مؤتمر باريس للسلام 1919 وحق تقرير المصير**) لبيانحقيقة الصراع الاستعماري لاقتسام الاراضي العربية ، والكيفية التي سارت عليها المفاوضاتها مع الامير فيصل ، بينما حمل المحور الثالت (**الصراع الفرنسي\_البريطاني حول المصالح الارضية في سوريا الكبرى)** طبيعة المصالح الدولية بين كل من فرنسا وبريطانيا والصراعات حول مناطق النفوذ بينهما ، لياتي المحور الرابع (**الزحف العسكري الفرنسي للأرض العربية والقضاء على الحركة القومية)** ليبين سبل التحرك الفرنسي للاحتلال العسكري بعد سلسلة من المفاوضات التي انتهت بإسقاط الحكومة العربية وفرض الانتداب الفرنسي على كل سوريا ، لينتهي البحث بخاتمة جاءت لتبين ابرز الاستنتاجات التي توصل لها البحث ، تستتبعها قائمة للهوامش والمصادر وملحق حوى وثيقة الاتفاقية المؤقتة ٦ كانون الثاني ١٩٢٠.

**المحور الاول : لمحة تاريخية حول الاطماع الفرنسية في سوريا الكبرى.**

اظهرت فرنسا الكثير من الاهتمام والرغبة بالتوسع في المشرق العربي لاسيما بعد توطيد الدولة العثمانية لسيطرتها على المنطقة لتصبح فرنسا الحليف الاول لها ولتحضى منها بمكانه كبيرة في الامتيازات التجارية فضلا عما احرزته في القرن السابع عشر من الدور الفخري المتمثل بكونها حامية كاثوليكية اللاتينية ولها الحق الحصري في حماية الطوائف المحلية التي تنتمي الى الكاثوليكية الرومانية ([[1]](#endnote-1)) كما لا يخفى الجهد المتعدد الذي ميزته مجموعة ضخمة من المؤسسات الدينية الخيرية والتعليمية والتأثير الثقافي والاجتماعي الذي لعبته في المنطقة والذي كان بمثابة تبرير لها للاهتمام الحاد والتقليدي بسوريا والطموح للعب الدور الاستعماري فيها متى ما سمحت لها الظروف لما يمثله موقعها الاستراتيجي الحيوي للتجارة العالمية ، فقد رأى دعاة الاستعمار ضرورة الاحتفاظ بتلك الامتيازات لاسيما بعد انهيار الدولة العثمانية ([[2]](#endnote-2)) وعد سوريا مستعمرة فرنسية لا يمكن التخلي عنها لذا اخذت تبحث عن طرق ووسائل تمكنها من الاحتفاظ بمكانتها في المنطقة لاسيما بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا ([[3]](#endnote-3)) فساست اتفاقيات سرية لاقتسام الدولة العثمانية وفق اهوائها ومطامعها في سوريا وسواحل لبنان التي تربطها بهم علائق قديمة فوجدت في بريطانيا ذلك الحليف الذي شاركها اتفاقية التقسيم الى جانب روسيا([[4]](#endnote-4)) حتى عرفت تلك الاتفاقية باتفاقية سايكس\_بيكو([[5]](#endnote-5)) الا ان هذه الاتفاقية تعرضت الى تهديد من جانب بريطانيا بعد ان وعدت الاخيرة العرب بسوريا مستقلة وفق مراسلات حسين مكماهون**([[6]](#endnote-6))** مما تسبب في حدوث نزاع بينها وبريطانيا جرى التداول فيه في مؤتمر الصلح بعد ان وضعت الحرب اوزارها للتباحث في امور السلام بين الاطراف المنتصرة .

**المحور الثاني : مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ وحق تقرير المصير .**

بدا المؤتمر اعماله في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ برئاسة الدول المنتصرة وتمخض عن جملة من المقترحات المصيرية بحق الشعوب العربية لاسيما مقترح ترعاه بريطانيا بان تحصل الدول التي كانت سابقا تحت السيطرة العثمانية على نصائح سياسية وادارية ومساعدة من قوة انتدابية حتى تصبح ناضجة سياسيا واقتصاديا([[7]](#endnote-7))الا انه من المسائل التي اثارت خلاف قرار الرئيس الامريكي ويلسون(Wilson) بضرورة تطبيق مبادئه الاربعة عشر لاسيما قرار حق تقرير المصير([[8]](#endnote-8))للشعوب المنسلخة عن الدولة العثمانية الامر الذي اثار حفيظة فرنسا التي كانت تأمل من المؤتمر ان يقر لها السيطرة التامة دون اعطاء الشعب السوري الحق في تقرير مصيره او اختيار الدولة المنتدبة عليه ([[9]](#endnote-9)) وكتنازل واحترام لمبادئ الرئيس الامريكي ويلسون قدم بيشون(Pichon)وزير خارجية فرنسا اقتراح الى بريطانيا في ٦ شباط ١٩١٩ يتضمن الغاء منطقة النفوذ الفرنسي في سوريا ومنطقة السيادة المباشرة في لبنان كما جاء في اتفاقية سايكس بيكو مقابل دمج قيليقياcilicia))وسوريا ولبنان وتمنح لفرنسا كقوة انتدابية عليها ، وانها مستعدة للتوصل الى تفاهم مع الامير فيصل الذي يمكنه ان يكون اميرا لدمشق بدعم من فرنسا التي سوف تجهزه بالخبراء الفرنسيين وتسيطر على سياساته المحلية والخارجية([[10]](#endnote-10)) الامر الذي اثار رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج (LIoyd George) فأشار بان بيشون قد اخطأ في قراءة اتفاقية سايكس بيكو التي منحت فرنسا المباشرة فقط في لبنان ولهذا فلها حق الانتداب على لبنان فقط ووفقا لوجهة نظر لويد جورج فان اتفاقية سايكس بيكو اولا وقبل كل شي اشترطت على فرنسا الاعتراف بدولة عربية مستقلة في سوريا ولذلك رفض لويد جورج السماح لها بالانتداب على سوريا واصر بان الامير فيصل يجب الاعتراف به كحاكم لسوريا مستقلة([[11]](#endnote-11)) واكد انه في حالة سيطرة فرنسا على سوريا فان ذلك يعد انتهاكا للوعود التي اعطتها بريطانيا بخصوص استقلال العرب ، الامر الذي اثار بيشون ليصرح بان جميع الوعود التي اعطيت للعرب كانت من قبل بريطانيا ولا دخل لفرنسا اذ (كيف يمكن لفرنسا ان تكون ملزمة باتفاق لم تكن تعرف بوجوده في وقت كانت فيه اتفاقية سايكس بيكو موقعا عليها) ([[12]](#endnote-12)) ما دفع لويد جورج لتذكير بيشون بان بريطانيا وليس فرنسا التي جهزت اكثر من مليون مقاتل ضد الدولة العثمانية وان العرب قد ساهموا في هذه الحملة ضد الاتراك ولذلك فان العرب استحقوا سوريا مستقلة ([[13]](#endnote-13)) وقد جاء ذلك مطابقا لما حواه خطاب الامير فيصل في مؤتمر السلام 6 شباط ١٩١٩ والذي طالب فيه انشاء دولة عربية مستقلة موحدة وان يتم السماح للعرب باختيار قوة الانتداب([[14]](#endnote-14)) وان يسمح لهم بتحديد مدى المساعدة التي سوف تستلمها من القوة المنتدبة ، اذ ان حجة الامير فيصل التي طرحها بخصوص الاستقلال العربي هي على اساس مبدا تقرير المصير الذاتي([[15]](#endnote-15)) وعلى الرغم مما اثاره من انطباع جيد في المؤتمر([[16]](#endnote-16)) الا ان بيشون لم يتأثر به بل قام بتفنيد جميع حججه بخصوص استقلال سوريا ونظر لها على انها مجرد خدعة بريطانية غرضها تجريد فرنسا من مكانتها في الشرق الاوسط بعد الحرب([[17]](#endnote-17)) لتتسع الفجوة بين بريطانيا وفرنسا لتدفع بالرئيس الامريكي ويلسون في يوم ٢٠ اذار ١٩١٩ الى التدخل حيث اشار بان الطرف الثالث في اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ والمتمثل بروسيا القيصرية لم تعد موجودة ولذا فان الاتفاقية الاصلية اصبحت باطلة وان الطريقة الوحيدة لتسوية المشكلة السورية تكمن بأرسال لجنة استقصاء تضم اعضاء من الحلفاء([[18]](#endnote-18)) الى سوريا من اجل التأكد من وجهات نظر السكان بخصوص تقرير المصير الذاتي الامر الذي وافقت عليه فرنسا على مضض الا انه لم يرق لبريطانيا بسبب ان لجنة الاستقصاء يجب ان تشمل كذلك فلسطين والعراق([[19]](#endnote-19)).

في نهاية اذار ١٩١٩ ابلغ الكولونيل لورنس مستشار الامير فيصل الخارجية الفرنسية بان الامير فيصل مستعد لقبول الانتداب فرنسي وان تزوده فرنسا بالخبراء وتسيطر على السياسة الخارجية لسوريا وان تمنح سوريا الحق في اختيار حكومتهم وحكامهم([[20]](#endnote-20)) اذ كان الامير فيصل والقوميين السوريين يرغبون في ضم لبنان كجزء من سوريا الكبرى ويخشى من ان لجنة الاستقصاء سوف تكشف ان المسيحيين اللبنانيين لا يرغبون في العيش تحت سيطرة مسلمة كما ان التفاهم بين الفرنسيين والامير فيصل سوف يجهض امكانية عقد اتفاقية بريطانية-فرنسية فقد كانت بريطانيا مهتمة بشدة بمضامين لجنة استقصاء في العراق ولاسيما الموصل([[21]](#endnote-21)) وان روبرت دي كيه (De Caix) المستشار الفني الفرنسي في الوفد الفرنسي في المؤتمر ناقش بنجاح بان فرنسا يجب ان توافق على عرض الامير فيصل الهادف الى اجراء مفاوضات للتوصل الى اتفاقية فهي الوسيلة الوحيدة المقبولة التي بواسطتها تستطيع فرنسا الحصول على موضع قدم لها في سوريا وان الاتفاقية مطلوبة حاليا قبل ان تكشف لجنة الاستقصاء بان المسلمين لا يرغبون بالسيطرة الفرنسية على سوريا وان أي نوع من الاتفاقيات وبصرف النظر عن الغموض ستكون اتفاقية لها قيمة اذا سمحت لقوات فرنسا بالدخول الى سوريا التي بمجرد ان تثبت نفسها في ارض سوريا فإنها سوف تكون حاكمة البلاد وقد اكد دي كيه بانه حتى عصبة الامم بعد ذلك لا تستطيع منع الافعال الفرنسية في سوريا كما ان بريطانيا سوف لا ترغب بقيام الحركة القومية السورية بإرباك سيطرتها على العراق وان الولايات المتحدة الامريكية اذ حصلت على انتداب ارمينيا مثلما اقترح في مؤتمر السلام فان الامريكيين وبسرعة سوف يتعلمون التسامح مع القوى الانتدابية الاخرى في الشرق الاوسط ([[22]](#endnote-22)) والان بعد ان قامت فرنسا ببناء قاعدة للاتفاقية مع الامير فيصل كانت مستعدة للاعتراف بوجود سوريا الكبرى وذلك يعني اتحاد سوريا ولبنان ومقابل ذلك فان الامير فيصل سيضطر لقبول الخبراء الفرنسيين الاقتصاديين والعسكريين وان الدولة الجديدة في سوريا الكبرى يجب ان تكون على اساس مجموعات مختلفة محلية لها حكم ذاتي([[23]](#endnote-23)) اذ بين ان خلق كيانات ذات حكم ذاتي سوف يجعل المسيحيين مستقرين والمسالة التي لها اهمية اكثر ان ديمومة الانقسامات الدينية والقبلية العميقة ضمن المجتمع السوري من شانه ان تمنح فرنسا السيطرة على البلاد بسهولة اكثر اذ سيتم التركيز على الخلافات فيما بينها مما يسمح لفرنسا ان تعمل كحكم لفصل الخلافات بين الكثير من المجموعات السورية المتضادة وطالما تحافظ على السلام بين المجموعات المتنوعة سيكون تبرير وجودها على انه لضرورة انسانية ([[24]](#endnote-24)) وعليه قام بيكو بزيارة الامير فيصل وابلاغه بانه سوف يكون من غير الحكمة العودة الى سوريا بدون اتفاقية مع فرنسا اذ ان فشله في باريس سيعزز موقف القوميين السوريين ضده ([[25]](#endnote-25)) كان الامير فيصل يبني قوة موقفه من تأكده من نتائج لجنة الاستقصاء القادمة ورفض الشعب السوري للانتداب الفرنسي فضلا عن استمرار المساعدة البريطانية له وان تلك النتائج سوف تبعد فرنسا عن سوريا الا انه في الوقت نفسه كان راغبا بضم لبنان كجزء من سوريا ولذا قام بإبلاغ بيكو بانه قبل ان يوافق على انتداب فرنسي فان القوات الفرنسية يجب ان تغادر لبنان وان السوريين وليس فرنسا يجب ان يحكموا سوريا كما طالب بضم لبنان والموصل وفلسطين الى سوريا الكبرى([[26]](#endnote-26)) كانت هذه المطالب صعبة التحقيق من الجانب الفرنسي كون فرنسا سبق لها وان وافقت على سيطرة بريطانيا على فلسطين والموصل فضلا عن الصعوبات التي ستواجهها في اقناع لبنان للالتحاق بسوريا الكبرى يحكمها الامير فيصل لاسيما الطائفة المارونية اللبنانية التي ستحتج ضد اي نوع من الاتحاد السياسي مع سوريا كما ان الكاثوليك الذين رفضوا العضوية في الاتحاد الفيدرالي السوري برعاية فرنسا سيطالبون بلبنان كبرى ([[27]](#endnote-27)) وان الاعتراف بلبنان الكبرى مستقلة سيدفع المسلمين الى التمرد مما يؤدي الى تدمير جميع فرض التقارب مع الامير فيصل والصلح معه ([[28]](#endnote-28)) ذلك الوضع المضطرب الذي اشار له الجنرال البريطاني جيلبرت كلايتون (Clayton) مدير الاستخبارات العسكرية البريطانية في القاهرة بان(ليس من السهل تقييم الخطوط التي تتبعها سياسة المسؤولين الفرنسيين في هذه المنطقة اذ انهم في هذا الموقف المعقد يواجهون صعوبة التصالح مع الامير فيصل والعرب في دمشق بدون جعل المسيحيين الموارنة اللبنانيين يعترضون ضدها في الوقت الذي يقدم فيه الموارنة دعما تقليديا لها كون غالبيتهم اعضاء في الحزب المسيحي الذي يرغب ب لبنان مستقل عن سوريا)([[29]](#endnote-29)).

إنَّ جميع الاحباطات الناشئة عن فشل فرنسا في حل مشكلة سوريا قد انفجرت في نهاية اذار ١٩١٩ عندما اجتمع كليمنصو(Clemenceau) ولويد جورج والرئيس الامريكي ويلسون في باريس اذ قدم لويد جورج اقتراح بان تحصل فرنسا على انتداب مؤقت على سوريا وهذا يعتمد على تقرير لجنة الاستقصاء مما اثار كليمنصو الذي اتهم لويد جورج بالخداع وان قبول مقترحه يعني ان فرنسا سوف لا تسيطر على سوريا ابدا ولذا اعلن بان فرنسا سوف لن تتعاون مع لجنة الاستقصاء حتى يسمح لقواتها ان تحتل سوريا واشار انه على الرغم من ان فرنسا قد تنازلت لبريطانيا عن الموصل وفلسطين فإنها لم تستلم سوريا لحد الان ، فقام بشجب المحاولات البريطانية المتكررة والهادفة الى توسيع الحد الفلسطيني الشمالي ليصل الى سوريا بهدف انشاء سكة حديدية من البحر الابيض المتوسط الى العراق واذا حدث وسيطرت فرنسا على سوريا فان كليمنصو يرغب بأكثر من مجرد شريط من الاراضي يمتد من دمشق الى حلب وحول جميع هذه الانتقادات الفرنسية الموجهة الى بريطانيا فان لويد جورج اجاب عليها بان فرنسا عندما عقدت اتفاقية سايكس بيكو فإنها وافقت على انشاء سوريا مستقلة وان اتفاقية سايكس بيكو وفقا الى التفسير البريطاني تعني ان فرنسا ليس لها حق على شرق لبنان ولا تستطيع ارسال اي جندي فرنسي اليه، الامر الذي اثار كليمنصو وانهى المناقشة بتحذير لويد جورج(ان الغرض الاساسي لنا هو المحافظة على المصلحة المشتركة لعلاقة الصداقة بين فرنسا وبريطانيا وان الشي الذي سأخبركم به بصراحة هو انني سوف لا استمر باي حال من الاحوال في شراكتكم في هذا الجزء من العالم اذا لم يتم الالتزام باتفاقياتنا المتبادلة)([[30]](#endnote-30)) اذ ان فرنسا لا تستطيع قبول تفسير لويد جورج لاتفاقية سايكس بيكو اذ ان قبولها يكون بمثابة اعتراف رسمي بانها خرجت من الحرب لتلعب دورا ثانويا تابعا لبريطانيا وعليه فقد اشار كليمنصو( ان الكثير جدا من البريطانيين قد فشلوا في الاعتراف بان فرنسا تنزف دما وقد تم سلبها ونهبها ولذلك فلها الحق في الحصول على شيء افضل من النصائح اليومية التي تنصحها بان تشجب حقوقها)([[31]](#endnote-31)).

في اوائل نيسان ١٩١٩ قدم الكولونيل لورينس لفرنسا عرض الامير فيصل الذي تضمن تذكير فرنسا انها تستطيع تجهيز خبراءها الى سوريا فقط اذ طلب الامير فيصل منها ذلك وانه لحد الان لم يطلب وحذر بانه من الممكن ان لا يطلب ذلك ابدا ، الا اذا كانت هناك اتفاقية مع فرنسا بتبادل امتيازات الضخمة على ساحل لبنان مقابل امتيازات اقل على ساحل وداخل سوريا وان تقوم فرنسا بإقناع القوميين العرب الذين يرغبون في سوريا الكبرى([[32]](#endnote-32)) الامر الذي رفضته فرنسا فورا فلا يمكن ان تسلم لبنان الى سوريا مقابل تطوير بعض المشاريع التجارية([[33]](#endnote-33)) وبدلا من ذلك فقد التقى كليمنصو بالأمير فيصل في ١٣ نيسان ١٩١٩ واعطاه وعدا باتفاقية تعترف بالاستقلال السوري([[34]](#endnote-34))مقابل تجهيز فرنسا لها بجميع الخبراء وان الدولة السورية الجديدة تكون اساسا لاتحاد فيدرالي يضم مناطق ذات حكم ذاتي محلي([[35]](#endnote-35))وبعد توصيات لورنس للأمير فيصل فقد رفض الاخير الاتفاقية وطالب في يوم ١٩ نيسان ١٩١٩ باستقلال تام لسوريا بدون شروط وتحفظات وان المشاركة الفرنسية سوف تكون مقتصرة على تجهيز اخصائيين فنيين فقط ([[36]](#endnote-36)) وبعد ان ادرك الامير فيصل عدم قبول فرنسا لهذه الشروط ابلغ كلينصو بعودته الى سوريا ([[37]](#endnote-37)) اذ لا طائل من الاستمرار في مفاوضات غير مجدية بينما لكل طرف هدفه الخاص ، ففي الوقت الذي تحرص فيه فرنسا على انشاء اتحاد فيدرالي يضم سوريا ولبنان كان هدف الامير فيصل طرد فرنسا من سوريا ولبنان وانشاء دولة موحدة كبيرة تحت سيطرته ([[38]](#endnote-38)).

**المحور الثالث: الصراع الفرنسي \_ البريطاني حول المصالح الارضية في سوريا الكبرى.**

إنَّ فشل المفاوضات قد اثار مفاجئة لفرنسا واصبح بيشون مقتنعا بان الامير فيصل قد بدا بالمفاوضات بسبب الضغط البريطاني وان بريطانيا في جميع الاحتمالات حاولت ان تلعب دور الوسيط النزيه بين فرنسا والامير فيصل([[39]](#endnote-39)) الذي نظر في المقترحات التي طرحها عليه الفريد ميلر (Milner) وزير المستعمرات البريطانية على انها قاعدة لمفاوضاته الاخيرة مع فرنسا اذ ان النواحي الاساسية لخطة ميلر كانت تشير بانه ليس هناك جدوى من محاولة ابعاد فرنسا عن سوريا في الوقت الذي لا تستطيع فيه تثبيت نفسها فيها اذا استمر الامير فيصل في معارضته لها ، لذا هناك حاجة لإيجاد تسوية للمسالة من خلال تخلي فرنسا عن جميع محاولاتها الرامية الى السيطرة الادارية التامة على الامير فيصل الذي بدوره سوف يقبل الانتداب الفرنسي على سوريا في اتفاقية تنص على اعطاه الاولوية لحق مشاريع القروض المحلية للقوة الانتدابية وتعيين موظفين فقط عندما يطلب الامير فيصل ذلك وان يكون عملهم مقتصرا على الاعمال العامة والمالية بينما الادارة سوف تكون بأيدي السكان المحليين بصورة اساسية([[40]](#endnote-40)) وعليه فقد اوضح روبيرت دي كاديه بان مفاتيح سوريا يجب ان تنتزعها فرنسا من بريطانيا([[41]](#endnote-41)) وعليه اصبح الانتقاد الفرنسي الموجه لبريطانيا قاسيا منذ منتصف عام ١٩١٩ عندما اتضح انها تعرقل المطامح الفرنسية في سوريا من خلال رعاية الحركة القومية السورية ، حيث اوضح كليمنصو ان الراي العام الفرنسي يتوقع تسوية منسجمة مع موقف فرنسا واذا كان المطلوب المحافظة على وحدة بين فرنسا وبريطانيا فانه من الضروري تسوية جميع الخلافات ، ومن اجل تنفيذ ذلك فان بريطانيا يجب ان تساعد فرنسا في التوصل الى تسوية عادلة وبما ينسجم مع الحقوق التاريخية لفرنسا وضرورياتها الاقتصادية والسياسية في الشرق الاوسط([[42]](#endnote-42)) لذا قام اللورد بلفور المتعاطف مع الحجة الفرنسية بمراجعة احوال بريطانيا خلال الحرب والتفاهم مع العرب واستنتج بان(فرنسا وبريطانيا وامريكا قد ادخلت نفسها في موقف حول مشكلة سوريا وهو موقف اصبح مضطربا ومعقدا جدا بحيث لا يمكن ايجاد حل مقنع لأي طرف)([[43]](#endnote-43)) وان مركز المشكلة هي صعوبة التوفيق بين المطامح شبه الارضية لكل من بريطانيا وفرنسا واشار(بان كلانا لا يرغب باقل من سيطرة اقتصادية وسياسية شديدة والتي بلا شك سوف تمارس بأسلوب تعاوني ودي وغير ظاهري بل حقيقي مع العرب ولكن على الرغم من ذلك فإنها السيطرة يجب ممارستها)([[44]](#endnote-44)) كما ان اللورد كري(Grey) وزير خارجية بريطانيا في الوقت الذي نظمت فيه اتفاقية سايكس بيكو قام بالإبلاغ بان هناك حل للموقف المحرج اذ ان وعد بريطانيا للعرب واتفاقية سايكس بيكو ليس مسالتين غير منسجمتين فقد قامت بريطانيا بإعطاء وعد للشريف حسين في تشكيل جزيرة عربية مستقلة بينما اتفاقية سايكس بيكو خصصت سوريا لفرنسا وقام كري بإبلاغ بلفور (ان من المسائل المفتوحة تماما بالنسبة لنا وبدون اية مشاكل من ملك الحجاز ان نخرج من سوريا بعد التوقيع على هدنه ونسمح للفرنسيين بان يحلو محلنا)([[45]](#endnote-45)) وعلى اية حال فان لويد جورج استمر في الاعتقاد بان اتفاقية سايكس بيكو قد خلقت سوريا مستقلة وفضلا عن ذلك فان لويد جورج كان يرغب في تنفيذ التزامات بريطانية للعرب في وقت الحرب([[46]](#endnote-46)) وفي الوقت نفسه البحث عن طريقة لتهدئة فرنسا ، لذا فقد ابلغ كيليمنصو في يوم ١٣ ايلول ١٩١٩ بان القوات البريطانية فورا ستخرج من سوريا ولبنان وقيليقيا على ان تقوم قوات الحراسة البريطانية في سوريا اي شرق خط سايكس بيكو بإعطائها الى الامير فيصل بينما قوات الحراسة البريطانية غرب خط سايكس بيكو اي لبنان ستعطى الى فرنسا ([[47]](#endnote-47)) وبهذا يكون لويد جورج قام بتنفيذ طلب من المطالب المتكررة لرئيس حكومة فرنسا كلمينصو بسحب القوات البريطانية من سوريا، الا ان قبول فرنسا بمقترح بريطانيا يعني انه على الرغم من ان فرنسا ستحصل على انتداب سوريا الا ان الحكم فيها سيكون للأمير فيصل، وان الامكانيات فرنسا الاخرى ستكون غير واضحة اذ ان قبولها بشروط الامير فيصل بخصوص اتفاقية فرنسية سورية سيجعل منها قوة انتدابية لا سلطة لها على سوريا ولبنان ، وفي الوقت نفسه سيدخلها في صراع مع المسيحيين اللبنانيين والصهاينة والبريطانيين، والاحتمال الثالث ان خلق اتحاد كونفدرالي عربي يضم سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ستشكل فيه فرنسا وبريطانيا انتدابا مشتركا على هذه الكونفدرالية وان هذه الشراكة من شانها تشجيع الامير فيصل لقبول الوجود الفرنسي بدون معارضة الا ان العيب الرئيسي فيها هو الخوف ان تدب الخلافات بين بريطانيا وفرنسا حول المسالة العربية وعليه فان فرنسا استبعدت تلك الاحتمالات واصرت على الدوام بانها تتمسك فقط باتفاقية سايكس بيكو مثلما تم تفسيرها من قبل كليمنصو سابقا وهذا يعني سيطرة فرنسية تامة على سوريا على الرغم من ادراكها المخاطر التي ستترتب عليها تلك السيطرة فاذا تحركت القوات الفرنسية نحو سوريا فان الامير فيصل من الممكن لن يقاومها الا ان حرب ضد الامير فيصل مهما كانت قصيرة فإنها سوف تجعل بريطانيا تقف بالضد من فرنسا كما يمكنها ان تشعل شراره تمرد عربي في المستعمرات الفرنسية شمال افريقيا([[48]](#endnote-48)) لذا قام كليمنصو في يوم ١٩ تشرين الاول ١٩١٩ بتذكير لويد جورج بانه مثلما احتلت بريطانيا العراق فان فرنسا يجب ان تحتل سوريا بصفة قوة انتدابية([[49]](#endnote-49)) وبعد مرور اسبوع اجاب لويد جورج متعاطفا مع فرنسا بان الامير فيصل سيقدم الى باريس من اجل التوصل لاتفاقية مع الحكومة الفرنسية بصورة مباشرة وبدون قوات بريطانية([[50]](#endnote-50)) لذا بدا كليمنصو وبدعم من فليب بيرتيلوت وجان كوت في وزارة الخارجية الفرنسية بتشكيل سياسة فرنسية جديدة بخصوص سوريا فشرعت في تعيين الجنرال هنري غورو(Gouraud) مفوض سامي فرنسي على سوريا ولبنان([[51]](#endnote-51)) وحملته العمل على توطيد قدم فرنسا فيهما([[52]](#endnote-52)) على الرغم من ان المذكرة التي كتبها لويد جورج في يوم ١٣ ايلول ١٩١٩ قد اعطت وعدا بان فرنسا تستطيع ان تحل محل القوات البريطانية في غرب خط سايكس بيكو اي منطقة البقاع شرق لبنان فان كليمنصو في تشرين الثاني اعلن انه بشكل مؤقت سوف لا تقوم القوات الفرنسية باحتلال البقاع ومقابل ذلك كان يتوقع خروج قوات الامير فيصل منها وان غورو وبصورة فورية قام بانتقاد قرار كليمنصو بان يتم تفسير تلك الخطوة من قبل العرب على انها ضعف فرنسي الامر الذي يشجع الامير فيصل لمقاومة التقدم الدبلوماسي الفرنسي مقاومة قوية([[53]](#endnote-53)) ليرد عليه كليمنصو ردا مفحما:(ان ذلك التأجيل يكون برهانا ناصعا لصدق نوايانا نحو العرب واعتدال سياستنا...وان ذلك التأجيل سوف لا يؤذينا بل ان هذه الخطوات تضمن نجاح فعلنا بخصوص سوريا ويتم انجازه بدون عنف والذي يمكن ان يكون له ردود فعل سواء ضمن فرنسا ام في الخارج)([[54]](#endnote-54)) كان كليمنصو مقتنعا بان قرار بريطانيا في ١٣ ايلول ١٩١٩ الهادف الى سحب القوات البريطانية من سوريا هو قرار قد ارجع مكانة وسمعة فرنسا في الشرق الاوسط ، والان فان كليمنصو كان يرغب في الصداقة والتعاون مع الامير فيصل وبريطانيا (بمجرد ان تكون هناك اتفاقية مع الامير فيصل فانه سيكون من الواضح جدا بان من مصلحتنا ان نعزز اهمية الامير فيصل ونضع ثقتنا به لاسيما ان بريطانيا جعلته مقبولا في المؤتمر كممثل مؤهل للعرب وقامت بتحفيزنا لقبوله وامامنا اما التخلص منه او لعب دور ينسجم معه لذا سنلعب دورا ينسجم معه فهذا الخيار سيحمينا من اية خلافات مع حلفاءنا)([[55]](#endnote-55))هذا في الوقت الذي شعر فيه الامير فيصل ان القرار قد منحه هو المكانة المفضلة فسافر الى باريس في محاولة للتوصل الى تفاهم مع كليمنصو وقد تركزت المحاور التي نوقشت بينهم على دور فرنسا كقوة انتدابية على سوريا وهل ان السلطة تكون بيد الفرنسيين ام السوريين([[56]](#endnote-56)) وان فرنسا لم تعرض على الامير فيصل شيئا اقل من سيطرة فرنسية تامة على سوريا سياسيا واقتصاديا وقضائيا على الرغم من انها اعطت وعدا للاعتراف ب حق الشعب السوري في الحكم الذاتي كدولة مستقلة، ومن غير المفاجئ ان يرفض الامير فيصل هذا البرنامج)([[57]](#endnote-57)).

وفي ١٦ كانون الاول ١٩١٩ فان جان كوت رئيس القسم الاسيوي في الخارجية الفرنسية قد عرض مقترحا جديدا على الامير فيصل هو مقترح يضم امتيازات كبيرة لفرنسا بحصولها على احتكار القروض الكبيرة والمشاريع الاقتصادية في سوريا وان تقوم بتجهيز اداريين عسكريين ومدنيين فنيين مقابل ان توافق على السماح لسوريا ان يكون لها برلمان له سلطة واحدة فقط وهي سلطة تشريع القوانين وتحديد الضرائب وممارسة جميع الحقوق التي يتمتع بها برلمان الدول المتحضرة وان اللغة العربية وليس اللغة التركية او اللغة الفرنسية تكون اللغة الرسمية لسوريا وفي النهاية فان فرنسا مستعدة للاعتراف بالأمير فيصل كرئيس لسوريا موحدة تعترف بالانتداب الفرنسي([[58]](#endnote-58)) وبناء على هذا المقترح فقد تم التوصل بين الجانبين الى اتفاقية تجريبية في ٦ كانون الثاني ١٩٢٠ تضمنت ( ارسال مستشارين فرنسيين تحدد سلطتهم على اساس القبول المشترك لحكومة فرنسا وحكومة سوريا في اتفاقية تحدد ديمومة والتزامات هؤلاء المستشارين فضلا عن ذلك فان الاتفاقية مشروطة على حصول الامير فيصل على دعم شعبي للانتداب الفرنسي الذي اشترط بان لبنان مستقل سوف يكون تحت الانتداب الفرنسي وان فرنسا سوف تحدد السياسة الخارجية لسوريا ([[59]](#endnote-59)) وتقوم برعاية دخول سوريا الى عصبة الامم وان القوات الفرنسية المرابطة في قليقيا تستطيع التحرك الى داخل سوريا فقط بموافقة الحكومة السورية ، تلك الاتفاقية التي اطلق عليها الامير فيصل وصاية صغيرة لفرنسا على سوريا([[60]](#endnote-60)) قد تم قبولها من جانبه لان سلامة اراضي سوريا تمت المحافظة عليها وان القوات الفرنسية لا تكون في سوريا ولا في لبنان وان السوريين سيكون لهم بعض السيطرة على اكثر الهيئات السياسية والقانونية والادارية ([[61]](#endnote-61)) ان منح كليمنصو هذه الامتيازات الى الامير فيصل لرغبته في عدم ابتعاد فرنسا عن بريطانيا كون صداقتها ضرورية لآمن فرنسا ولإعادة بناء اوربا بعد الحرب كما انه لم ير حاجة لاستفزاز تمرد عربي في سوريا في الوقت الذي اعترفت فيه الاتفاقية بدرجة محدودة من مبادئ الرئيس ويلسون بخصوص تقرير المصير الذاتي وقامت بحماية سمعة فرنسا ومصالحها الاقتصادية وتنفيذ مطالب الكاثوليك في لبنان وفرنسا ولم تهدد المصالح الاستعمارية البريطانية بل كانت على اساس المصالح المشتركة والاعتدال([[62]](#endnote-62)) الا انه سرعان ما ظهرت سلبيات هذه الاتفاقية فمثلا القوميون العرب في دمشق اصبح لهم مكانه فقد اشار غورو بان القوميين العرب لا يجدون اي سبب يجعل الامير فيصل يقبل التعاون مع فرنسا الان بعد ان كان يرفض ذلك لفترة طويلة بل ان بعض القوميين المتطرفين نعتوه بالخائن واخرون نظروا اليه على انه غير قادر على تشكيل سياسة الصلح مع فرنسا([[63]](#endnote-63)) لذا فقد اوصى غورو وبكل قوة بان يبقى الامير فيصل في باريس خشية اعتقاله او اعدامه من قبل القوميين الا ان فليب بيرتيلوت (Berthelot) رئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية الفرنسية لم يوافق على ذلك اذ اعتقد بان الامير فيصل قويا بحيث يستطيع السيطرة على القوميين ([[64]](#endnote-64)) فوافق كليمنصو على العودة الفورية للأمير فيصل الى دمشق واشترط عليه الاخلاص لفرنسا واحترام حقوقها وسلطتها المطلقة([[65]](#endnote-65)) واذا لم يتحقق هذين الشرطين فان الحكومة الفرنسية (سوف تفرض نظام واحترام حقوقها من خلال استخدام القوة )([[66]](#endnote-66)) الا ان الامير فيصل نفسه لم يكن واثقا بان اتفاقية ٦ كانون الثاني ١٩٢٠ يمكن ان تكون اساس لاتفاقية دائمة بين فرنسا وسوريا لا سيما بعد مهاجمة القوميين السوريين للقوات الفرنسية ما جعله يشعر بصدمة وخوف من المستقبل القريب وكذلك خشيته من الجنرال غورو ووجهة نظره المضادة لسياسة المساعدة والدعم التي تتوقعها سوريا من فرنسا وان الكثير من ضباط غورو ليس لديهم اي هدف الا غزو سوريا وانهم يتوقعون ان الاضطرابات العسكرية المحلية او الحوادث ستمنحهم العذر لاحتلال دمشق)([[67]](#endnote-67)) ان مخاوف الامير فيصل كان لها اساس من الصحة وان دي كيه الذي تم تعينه مؤخرا في كادر الجنرال غورو بمنصب مستشار مدني اعتقد بان اتفاقية ٦ كانون الثاني ١٩٢٠ كانت كارثة للسياسة الفرنسية بعد ان اعطت مقدارا كبيرا جدا من السلطة للبرلمان السوري كما انها عززت موقف الامير فيصل والحركة القومية العربية تلك الحركة التي لا يمكن كسرها الا اذا كانت سوريا مقسمة الى كانتونات للنصيريين والعلويين والاكراد والدروز والشيعة والسنة والمسيحيين واليهود في مناطق سياسية وادارية منفصلة مما يجمد الحركة القومية ويضعفها ، وان دي كيه كان مهتما بمسالة اذا كانت الخصوصية تمنع خلق دولة سورية موحدة فان زعيم قومي مثل الامير فيصل يستطيع ان يخدم كنقطة تجمع ضد فرنسا في شمال افريقيا المسلم ([[68]](#endnote-68)) وعليه قدم دي كيه تحذير اخر(اذا تم تنفيذ اتفاقية ٦ كانون الثاني ١٩٢٠ فان فرنسا فورا يتم اخراجها من سوريا واذا حدث هذا فانه ليس فقط قوة اخرى ستحل محلنا في سوريا ولكن كذلك الراي العالمي سوف ينظر الى فرنسا على انها بلاد فاشلة قد دمرتها الحرب العالمية ماليا وعسكريا ونفسيا )([[69]](#endnote-69)) كما ان اتفاقية 6 كانون الثاني ١٩٢٠ تم النظر لها على انها ناقصة وذلك لبضعة اسباب منها ان المستشارون الفرنسيون في الواقع تكن سلطتهم قليلة فضلا عن تعهد فرنسا من خلالها على رعاية دخول سوريا الى عصبة الامم وبذلك فان الممثل السوري في عصبة الامم وبصورة حتمية سوف يستغل المجالس الدولية للعصبة ليقوم بانتقاد فرنسا ، كما ان اللغة الفرنسية وليس اللغة العربية يجب ان تكون لغة سوريا كيف تستطيع فرنسا المحافظة على سيطرتها الثقافية على سوريا ان لم تقم بذلك([[70]](#endnote-70)) الا ان التهديد الاكبر لتنفيذ للاتفاقية هو الاستقالة المفاجئة لكليمنصو بعد اسبوعين من توقيعها الامر الذي اشار اليه لويد جورج ( لو كان رئيس حكومة فرنسا كليمنصو قد ظل في منصبه ولم يستقيل واستمر لمدة 12شهر اخرى فإنني متأكد ان الامور كانت ستجري كما يرام )([[71]](#endnote-71)).

**المحور الرابع: الزحف العسكري الفرنسي للأرض العربية والقضاء على الحركة القومية** .

اوضح غورو بان الامير فيصل قد وقع تحت سيطرة القوميين الذين يسعون للحصول على الاستقلال التام لسوريا مما يجعله غير قادر على السيطرة على الموقف ولهذا فان الاتفاقيات التي عقدها في باريس قد فقدت الكثير من اهميتها([[72]](#endnote-72)) ، كما انه وبضغط الشديد من القوميين السوريين طلب الامير فيصل من ميلليران((Millerand رئيس وزراء فرنسا الجديد في يوم ٢ شباط ١٩٢٠ ان يوضح بعض البنود في اتفاقية 6 كانون الثاني ١٩٢٠ وبصورة قاطعة لا تقبل الشك بان الخبراء الفرنسيين الذين اقترحت فرنسا ارسالهم الى سوريا سيقومون فقط بتقديم الاستشارات لا تنفيذ سياسة ، وان دولة لبنان المستقبلية لا تضم منطقة البقاع وان يكون لسوريا بعض السيطرة على السياسة الخارجية اللبنانية ، وبيان رفضه لمناقشة اي تسوية لمسالة الشرق الاوسط الا اذا اعطته فرنسا وبريطانيا وعد بالاستقلال التام للعرب في سوريا وفلسطين والعراق([[73]](#endnote-73)) الامر الذي اثار اضطراب في باريس برفض تلك التماسات ، اذ كانت فرسا تسعى للحصول على امتيازات جديدة بتعزيز فكرة منح عدة مناطق حكما ذاتيا في سوريا تقسم حسب الخطوط العرقية والبشرية ([[74]](#endnote-74)) .

اصبح الامير فيصل متذبذبا بين ضرورة البحث عن اتفاقية مع فرنسا وبين مطالب القوميين السوريين للحصول على استقلال تام ، ومع بداية اذار ١٩٢٠ اصبحت خياراته ضيقة جدا اما دعم الانتداب الفرنسي والموافقة على قمع القوميين والتخلي عن دوره كزعيم للسوريين او الالتحاق بالقوميين ضد فرنسا ، ليختار الخيار الاخير ويدعو لعقد مجلس سوري العام في 7 اذار و8 اذار ١٩٢٠ في دمشق دعا اليه من يمثل سوريا ولبنان ، وليعلن من خلاله الاستقلال التام لسوريا بما يشمل ذلك فلسطين واعلان اخيه الامير عبدالله ملكا على عراق مستقل ([[75]](#endnote-75)) الامر الذي اثار فرنسا التي ابلغت بريطانيا بضرورة ابطال قرارات المجلس العام السوري([[76]](#endnote-76)) ليأتي الرد من قبل اللورد كورزون (Curzon) وزير خارجية بريطانيا الذي ابلغ الامير فيصل بضرورة الغاء قرار المجلس العام السوري المتعلق بتقرير مستقبل العراق والموصل فهو قرار لا يمكن قبوله باي شكل من الاشكال وكذلك طالبه بالعودة الى اوربا لمناقشة قضيته امام مؤتمر السلام([[77]](#endnote-77)) كما وارسل له ميلليران رسالة مماثلة رفض فيها الاعتراف بقرارات المجلس العام السوري فيما يخص سوريا ولبنان([[78]](#endnote-78)) الا ان الامير فيصل لم يشعر بالخوف من كلا التحذيرين اذ كان يستمد قوته من وجود خلافات مستمرة بين فرنسا وبريطانيا فقام بإبلاغ فرنسا بانه قبل ان يفكر بالعودة الى اوربا لحضور مؤتمر السلام فان فرنسا عليها ان تضمن استقلال سوريا وخروج القوات الفرنسية من لبنان فورا ([[79]](#endnote-79)) هذا في الوقت الذي اتخذ فيه المجلس العام السوري تحضيرات عسكرية ضد اي تحرك فرنسي محتمل([[80]](#endnote-80)) فما كان من غورو الا ان ينصح الحكومة الفرنسية باتخاذ سياسة ننتظر ونشاهد وتجنب اي محاولة القيام بحل عسكري في الوقت الحالي([[81]](#endnote-81)) اذ تحتاج فرنسا لكسر قرارات المجلس العام السوري الى ثلاثة امور :

**١\_الموافقة البريطانية على الفعل العسكري ضد الامير فيصل.**

**2\_تعزيزات للجنرال غورو.**

**3\_السلام في قيليقيا .**

اخذت صعوبات فرنسا مع بريطانيا تتحلحل شيئا فشيئا بعد ان قام اللورد كورزون بإبلاغ باريس في منتصف اذار ١٩٢٠حول اخر استراتيجية بريطانية بخصوص الشرق الاوسط واقترح بان يتم توجيه دعوة الى الامير فيصل لمؤتمر السلام الذي سيعقد في سان ريمو ايطاليا في نهاية نيسان ١٩٢٠ فان حضر المؤتمر ونفذ شرطين اثنين فان فرنسا وبريطانيا يجب ان تعترفان به كملك لسوريا وان الشرطين الاساسيين هما : ان اختيار فيصل كملك يجب المصادقة عليه من قبل اجراء دستوري يبرهن بانه ممثل للشعب السوري ويسمح له بعقد اتفاقيات مختلفة مع فرنسا وبريطانيا بخصوص ادوارهما في سوريا وفلسطين([[82]](#endnote-82)) الا ان ميلليران رفض توصيات كورزون اذ لا يمكن لفرنسا الاعتراف بالأمير فيصل كملك كونه يقودها الى الاعتراف بدولة سوريا مستقلة تضم جميع المناطق التي تم تخصيصها لمنطقة نفوذها وهذا سيشكل عائقا دائميا لسياستها بخصوص الدول ذات الحكم الذاتي، وكذلك شعر ميللران بالسخط بسبب المضمون الذي اشار له كورزون بان موقف بريطانيا في فلسطين سوف يكون مختلفا عن موقف فرنسا في سوريا في الوقت الذي يرغب فيه بالمساواة مع بريطانيا بما يعني ان يكون لفرنسا نفس الدور في سوريا ([[83]](#endnote-83)) لذا فان ميللران قام وبصورة فعالة بالرد على مقترحات كورزون بتوجيه كلماته حول فلسطين بتذكيره بانه وفقا لاتفاقية سايكس بيكو فان فلسطين يجب وضعها تحت القضاء الدولي وليس بريطانيا([[84]](#endnote-84)) ليحفزها للموافقة رسميا على انتداب فرنسي على سوريا ولبنان عندما يجتمع المجلس الاعلى للحلفاء في سان ريمو ومقابل ذلك فان فرنسا ستعترف بالانتداب البريطاني على فلسطين والعراق ([[85]](#endnote-85)) ما يجعل قرار سان ريمو له اهمية بان يجعل بريطانيا ولأول مرة توافق على اي فعل تتخذه فرنسا في سوريا ([[86]](#endnote-86)) ليقوم كرزون في ١٨ اذار ١٩٢٠ بإعطاء فرنسا الضوء الاخضر بتصريحه (ان السلطات الفرنسية يجب ان يكون لها فصل الحكم بخصوص الاجراءات العسكرية الضرورية للسيطرة على الموقف المحلي وان السلطات الفرنسية لها السلطة الكاملة في اتخاذ مثل هذه الاجراءات) ([[87]](#endnote-87)) وفي اليوم التالي رات فرنسا ضرورة القيام بفعل ضد الامير فيصل قبل ان يزداد استنزاف القوات الفرنسية الى الدرجة التي يصبح فيها من الضروري استبدالها كليا في سوريا ويجب وضع خطة عسكرية وتنفيذها فورا) ([[88]](#endnote-88)) وفي ٢٢ اذار فان غورو استلم تعليمات من ميللران ووعد بان فرنسا سوف ترسل فرقتين اضافيتين من القوات العسكرية بهدف احتلال العاصمة دمشق والمركز العسكري في حلب بأسرع وقت ممكن )([[89]](#endnote-89)) لاسيما بعد قرار مؤتمر سان ريمو بإقرار الانتداب الفرنسي على كل من سوريا ولبنان ([[90]](#endnote-90)) وبعد نجاح الحجة الفرنسية ضد بريطانيا في فلسطين وجه ميلليران كل انتباهه نحو الامير فيصل الذي فشل في مؤتمر سان ريمو من الحصول على اعتراف باستقلال سوريا ولبنان ([[91]](#endnote-91)) ورفضه فكرة ميللران حول المناطق ذات الحكم الذاتي من خلال ابلاغه بان (الشعب السوري لا ينتمي الى امم مميزة ومتنوعة ولكنه ينتمي الى امة واحدة ولفترة الف سنة حيث يقطن الشعب في منطقة واحدة لها تاريخ مشترك ومطامح متشابهة)([[92]](#endnote-92)) وقد وجد ميللران ان هذا الموقف لا يمكن التسامح به بعد التضحيات التي قدمتها فرنسا في الشرق([[93]](#endnote-93)) لذا قرر اللجوء الى الوسائل العسكرية لحل الموقف الجامد في سوريا ([[94]](#endnote-94)) من خلال العمل على تدمير اتفاقية فيصل كليمنصو بعد اسبوع من انتهاء اعمال مؤتمر سان ريمو، اذ كتب ميللران الى غورو(اطلب منكم ان تحددوا مجرى الفعل الذي سوف يبدو لكم بانه الفعل الملائم جدا لمنح فرنسا الدور والسلطة التي تحافظ وتعزز تقاليدها وتضحياتها وقرارات مؤتمر السلام ([[95]](#endnote-95)) لاسيما (ان الفعل العدائي العسكري ضد الامير فيصل يمكن تبريره لإحباطه قرارات مؤتمر السلام واعلان نفسه ملكا في دمشق وان سلطة قوة الانتداب تجد من واجبها التصرف هناك من اجل مصلحة الشعب )([[96]](#endnote-96)) حيث رات فرنسا ان حكم سوريا دون الامير فيصل سيكون سهلا وان مجموعة صغيرة من المتعاونين يمكن ايجادهم ليخدموا في حكومات محلية مقسمة وان القليل جدا من سياسة تقرير المصير الذاتي العربي على مستوى محلي سيكون كافيا([[97]](#endnote-97)) وبوجود مثل هذه التطلعات المستقبلية المغرية فان ليس من المفاجئ ان يقوم ميلليران في نهاية الربيع وبداية صيف عام ١٩٢٠ بتحريض وتحفيز غورو للتحضير لفعل عسكري ضد سوريا ولا سيما بعد ان تم تنظيم هدنه مع مصطفى كمال اتاتورك والقوميين الاتراك([[98]](#endnote-98)) فضلا عن ذلك فان الغزو اليوناني لغرب تركيا من شانه جعل القوات التركية تتجه نحو الغرب لمواجهة القوات اليونانية والتخلي عن قيليقيا بما يمكن فرنسا من تحشيد قواتها في بيروت للزحف الى سوريا ([[99]](#endnote-99)) ولإثارة الامير فيصل فقد طلب ميلليران منه ان يسمح للقوات الفرنسية استعمال سكك حديد رياق \_حلب لنقل القوات والتجهيزات الى قيليقيا فما كان منه الا الرفض([[100]](#endnote-100)) فما كان من ميلليران الا اعطاء تعليمات الى غورو لإبلاغ الامير فيصل بالإنذار الذي اصدرته فرنسا بخصوص القوات الفرنسية التي ستحتل السكة ([[101]](#endnote-101)) وفي يوم 14تموز قام كورو بإرسال الانذار النهائي الى الامير فيصل والذي تضمن انتقاد الحكومة السورية لأنها تتسامح مع هجمات حرب العصابات ضد القوات الفرنسية ولا تقبل الانتداب الفرنسي ، وشجب الانذار كذلك قانون الخدمة العسكرية الالزامية السورية وطالب بمعاقبة الاشخاص الذين كانوا اعداء عنيفين لفرنسا ، ووضع سكة حديد حلب\_ رياق تحت تصرف الجيش الفرنسي([[102]](#endnote-102)) وتم منح الامير فيصل وقتا حتى يوم ١٨ تموز لقبول الانذار النهائي وفورا طلب الامير فيصل تمديد لفترة يومين اخرين ووافق غورو وحدد منتصف ليلة 20 تموز ١٩٢٠ على انه اخر موعد ([[103]](#endnote-103)) الا ان تأخر موافقة الامير فيصل حتى عصر يوم ٢٠تموز١٩٢٠ ([[104]](#endnote-104)) اما بسبب تدمير خطوط البرق او لادعاء غورو بعد استلام البرقية في الوقت المحدد دفع بالقوات الفرنسية للدخول الى سوريا ([[105]](#endnote-105)) وكان ميلليران مهتما بشدة بخصوص ابقاء الامير فيصل على قيد الحياة وقام بإبلاغ غورو في ٢١ تموز ١٩٢٠ (من الضروري في علاقاتكم مع الامير فيصل ان تتبعوا التعليمات والروح الكاملة لبرقياتي التي وفقا لها فإنكم لم يعد بإمكانكم الدخول في اي مناقشة مع الامير فيصل ولا تقوموا بالتفاوض مع اي قوة ومن الضروري ان تتجنبوا منح الامير فيصل فرصة للنصر في الوقت الذي فيه وصلت مواردنا المادية الان الى درجة الحد الاقصى ومن المسائل التي ينصح بها ان تقوموا بتطبيق شروطكم بشدة بحيث ان الامير فيصل يجد نفسه ملتزما وبلا قوة كليا )([[106]](#endnote-106)) فكان غورو حازما في امره فتحركت قواته باتجاه دمشق على الرغم من تنفيذ الامير فيصل لشروط الانذار([[107]](#endnote-107)) ليوقف مسيرته في يوم ٢٢ تموز١٩٢٠ ويسلم الامير فيصل انذار نهائي اخر لمدة ٢٤ ساعة بشروط جديدة طالبه فيه بصراحة بان يعطي السيطرة الكاملة على الانظمة العسكرية والسياسية والادارية والمالية والتعليمية والقضائية لفرنسا([[108]](#endnote-108)) فما كان من الامير فيصل الا رفض الانذار ليستأنف غورو مسيرته صوب دمشق ليصطدم هناك بالمقاومة العربية في صباح يوم 24 تموز١٩٢٠ في موقعة ميسلون([[109]](#endnote-109)) على بعد اميال قليلة غرب دمشق استمرت ثمان ساعات استخدمت فيها القوات الفرنسية الدبابات والطائرات والمدفعية الثقيلة لتغلب على المقاومة العربية حتى تمكنت من دخول دمشق دون مقاومة تذكر بعد هرب الامير فيصل ([[110]](#endnote-110)) فقامت فرنسا بتشكيل حكومة سورية جديدة تتكون من اشخاص متعاونين معها اختارتهم بكل دقة وحذر ([[111]](#endnote-111)) بعد وان وجه ميللران اوامره الى غورو بتقسيم سوريا الى بضعة وحدات سياسية ليكون من السهل حكم بلاد مقسمة فضلا عن فرض بيروقراطية حكم المكاتب ليكن الحكم في سوريا بيد المفوض السامي الفرنسي الذي يقوم بإدارة جميع نواحي الحياة في سوريا ولبنان ، وان يكون للبيروقراطية غرض انساني وهو الاشراف الفرنسي على امن الناس والمحافظة على ارواحهم وممتلكاتهم ويكون هناك هدف للتطوير الاقتصادي للبلاد وادخال السلوكيات المدنية المتحضرة والاحترام الذاتي وهي مسائل لحد الان غير موجودة في سوريا وان الشرطة يجب ان تكون عادلة وان الضرائب يجب ان تكون متساوية وغير منحازة([[112]](#endnote-112)) كما اكد ميللران ان العمل الاساسي لقوة الانتداب هي حماية الاقليات يقصد بذلك المسيحيين الذين هم الشريحة الوحيدة في سوريا التي دعمت الانتداب الفرنسي ، كما وان لبنان قد تم تفضيله على حساب سوريا المسلمة من خلال اصدار غورو مرسوما في ٣١ اب ١٩٢٠ ضم منطقة البقاع الى لبنان وصور وصيدا وطرابلس ليخلق بذلك لبنان كبرى مستقلة ([[113]](#endnote-113)) حيث استطاعت البيروقراطية الفرنسية ان تعطي لسوريا ولبنان كفاءة اكبر في ادارة الخدمات التعليمية والقانونية والمالية والصحية فقط ، اذ كان ميللران يعتقد بان مشاركة العرب في الشؤون السياسية ومثالية الرئيس الامريكي ويلسون وفكرته في تقرير المصير الذاتي الوطني ومفهوم تنظيم برلماني مباشر مسالة لا تتلاءم مع الوضع الحالي للتعليم السياسي للسوريا وان هدف القوة الانتدابية هو النظر الى الموقف في سوريا بنظرة واقعية تنسجم مع مصالح اغلبية الشعب وليس مصالح مجموعات قليلة ذات توجيه سياسي )([[114]](#endnote-114)).

**الخاتمة :**

بعد كتابة البحث امكننا استخلاص جملة من الاستنتاجات يمكن اجمالها بعدد من النقاط :

1- حاولت فرنسا في مؤتمرات السلام ان تتخذ موقفا قياديا في الشرق الاوسط بذريعة حماية رعاياها من جهة ولتنافسها الاستعماري مع بريطانيا من جهة اخرى فضلا عما يشكله توسعها الاستعماري من سمعة دولية وفرص للاستغلال الاقتصادي لعلاقة المشرق العربي بممتلكاتها في شمال افريقيا والتي تستخدمها سوق لتصريف لسلعها الصناعية من جهة، ومجال مختصر للحصول على المال بتجهيز اليد العاملة والمقاتلين للجيوش الفرنسية التي انخفض عددها بسبب الحروب، وكذلك تجهيز المواد الاولية الخام للصناعة الفرنسية الثقيلة من جهة اخرى، مقابل ان تحصل تلك المستعمرات على فوائد الحضارة الفرنسية كالقانون والنظام والمدارس والمستشفيات.

2\_ شكل نظام الانتداب وسيلة لإشباع المطامح الارضية لفرنسا بدون اظهار ضم الاراضي قسرا ، وبدون سخط للرئيس الامريكي ويلسون ، وكذلك للمحافظة على موقفها في الشرق الذي استمر قرن من الزمن لمكانتها في البحر الابيض المتوسط ولضمان نفوذها هناك .

3\_لا يخفى اثر التحالفات الدولية بين القوى الكبرى في تقسيم مناطق النفوذ لكل منها ففي الوقت الذي ساندت فيه بريطانيا التطلعات العربية بخلق سوريا مستقلة كانت بالحقيقة تضغط على فرنسا لتتخلى لها عن الموصل وفلسطين مقابل سوريا وما ان حققت مبتغاها حتى سحبت جيوشها من سوريا لتتركها في متناول الجيوش الفرنسية وما كانت الاتفاقيات المعقودة بين كليمنصو والامير فيصل الا سياسات دولية هدفها المماطلة والتسويف دون الجدية بإعطاء العرب الحكم الفعلي لسوريا او اتخاذها اطار لسوريا مستقلة تتكفل بالأمور العامة والمادية حتى لا تتكلف فرنسا بالإنفاق على البلاد من موارها الخاصة .

4\_كان لسياسة ميلليران والجنرال غورو اثر كبير في القضاء على الآمال العربية والمفاوضات الغير مجدية لرغبتهما في الاحتلال العسكري واخماد الحركة القومية العربية وفرض السلطة الفرنسية بالقوة .

**قائمة الهوامش والمصادر**

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ:

1. - جورج انطونيوس، يقظة العرب ، قدمه رنيبه امين فارس ، ترجمة الدكتور ناصر الدين الاسد ودكتور احسان عباس ، ط ٨، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٨٧ ،ص ٩٧\_٩٨. [↑](#endnote-ref-1)
2. \_ ستيفن همسلي لونغريغ ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقيل ، دار الحقيقة ، بيروت، (د\_ت)،ص ٥٧\_٦١. [↑](#endnote-ref-2)
3. - عباس فاضل الشمري، السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان من 1920-1946،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، 2006، ص 23. [↑](#endnote-ref-3)
4. - حسين فوزي النجار، السياسة والاستراتيجية في الشرق الاوسط،ج1،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1935، ص 410. [↑](#endnote-ref-4)
5. -وهي اتفاقية ابرمت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لاقتسام الدولة العثمانية اذا ما انتهت الحرب لصالحهم وقد جرت المحادثات في لندن ربيع 1916 ثم في القاهرة حيث نصت على تحديد نصيب فرنسا الجزء الاكبر من سوريا وجانب كبير من جنوب الاناضول ومنطقة الموصل في العراق ويكون لبريطانيا العراق وشرق الاردن وفلسطين. لتفاصيل ينظر: سعد سعدي ، معجم الشرق الاوسط ، مراجعة الياس خوري ، ومي زيادة العاقوري ، دار الخيل ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٢٠٩\_ ٢١٠. [↑](#endnote-ref-5)
6. - وذلك وفق مراسلات حسين –مكماهون في 24تشرين الاول 1915اذ وافقت بريطانيا على مطالب الحركة الوطنية باستقلال العرب الناطقين بالعربية الذين يعيشون جنوب خط الاسكندرونه\_ديار بكر شعوبا مستقلة ذات سيادة . للتفاصيل ينظر : جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص 555\_558. [↑](#endnote-ref-6)
7. - ستيفن همسلي لونغريغ، المصدر السابق ، ص٩٥. [↑](#endnote-ref-7)
8. \_\_ فقد جاء في بنود الرئيس الامريكي ودرو ولسن ولاسيما البند الثاني عشر الدعوة الى اعطاء حق تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية . للتفاصيل ينظر : فليب ويلارد ايرلندا ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٤٩، ص ٣٦٢. [↑](#endnote-ref-8)
9. -زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة ، بيروت، ١٩٧٥،ص٢٥٧ ؛ ستيفن همسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص 96\_97. [↑](#endnote-ref-9)
10. - Pichon to Balfour,Fer 6/1919, AAE,serie:Levant S-L –C, vol 9, fols 87\_91. [↑](#endnote-ref-10)
11. - Cecil to Lloyd George, Feb 4/1919, Lloyd George papers, F/6/6/5. [↑](#endnote-ref-11)
12. \_ سلافة الماغوط ، خط في الرمال ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥ ، ص ١٠٣. [↑](#endnote-ref-12)
13. - Secretarys Notes of a Conversation Held…6 February 1919, ibid.3:pp 889\_894. [↑](#endnote-ref-13)
14. -حسين فوزي النجار،المصدر السابق ، ص 414. [↑](#endnote-ref-14)
15. -ابراهيم علوان ،مشكلات الشرق الاوسط الوطن العربي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1968، ص 36. [↑](#endnote-ref-15)
16. - Sir James Headlam\_Morley, A Memoir of the paris peace Conference, 1919 , London , 1972, pp 30\_31. [↑](#endnote-ref-16)
17. - حسان حلاق ، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، الدار الجامعية ، بيروت ، 1988، ص 49-50. [↑](#endnote-ref-17)
18. - فقد اختار ولسن الدكتور كنغ والمستر تشارلزكراين وبعض المستشارين حيث عرفت بلجنة كينغ- كراين للتفاصيل ينظر: ابراهيم علوان ، المصدر السابق ،ص 36. [↑](#endnote-ref-18)
19. \_ سلافة الماغوط ، المصدر السابق ، ص ١٠٥. [↑](#endnote-ref-19)
20. - De Caix to Berthelot,Mar 27/1919, AAE ,serie :Levant S\_L\_C , vol 11, fols 131\_132. [↑](#endnote-ref-20)
21. - P. Cambon to Pichon , Apr 2/1919, AAE , serie:Levant , Arabie \_Hedjaz , vol 4 , fol 15 [↑](#endnote-ref-21)
22. - DeCaix to Berthelot , Mar27/1919, , serie : Levant S\_L\_C, vol 11, for 133\_134. [↑](#endnote-ref-22)
23. - P. Cambon to Pichon , Apr 2/1919 ,AAE serie : Levant , Arabie \_Hedjaz , vol 4 , fol 16 [↑](#endnote-ref-23)
24. - Quai dOrsay memo , But de la note Lawrence \_Faysal , Apr 10/1919 , ibid , fol 34 . [↑](#endnote-ref-24)
25. - Quai dOrsay memo , Note de M. Picot , Apr 8/1919, AAE,serie: Levant S\_L\_C, vol 11, fols 250\_251 . see also. Quai dOrsay memo Note , Apr 8/1919, ibid , fol 228. [↑](#endnote-ref-25)
26. - Picot to Pichon ,May 22/1919, AMG ,6N 80, dossier : Syrie\_Hedjaz; Picot to Pichon , May 29/1919, AMG , 6N 193 , dossier: 1919. [↑](#endnote-ref-26)
27. -سليم زعنون ، اوضاع سوريا ولبنان في ظل الانتداب الفرنسي ، (د،م)، 1987 ، ص 70-71. [↑](#endnote-ref-27)
28. - Picot to Pichon ,May 15/1919 ,AMG , 6N 193 ,dossier:1919.See also Picot to Pichon , June 28/1919 , ibid . [↑](#endnote-ref-28)
29. - Clayton to Curzon , June 23/1919, F.O. 371/4181 , 2117/ 98129. [↑](#endnote-ref-29)
30. - Conversation entre M. le President Wilson , M. Lloyd George et M. Clemenceau, May 21/1919 AAE , serie:Levant S\_L\_C , vol 13 , fols 51\_70 , see also Notes of a Meeting Held May22/1919, at 11 A:M , USFR 5 : pp 807\_881; Paul Mantoux , Les Deliberations du conseil des quatre : 24 mars\_28 juin 1919 , 2 v, Paris, 1955 , 2 : pp159\_164. [↑](#endnote-ref-30)
31. - Andre Tardieu , the Truth about the Treaty (Indian apolis , 1921 , p 447. [↑](#endnote-ref-31)
32. - Quai dOrsay memo ,Note remise par le colonel Lawrence a M. Clemenceau , Apr 7/1919 , AAE , serie: Levant S\_L\_C , vol 11, fols 247\_249. [↑](#endnote-ref-32)
33. - Quai dOrsay memo,But de la note Lawrence\_Faysal , Apr 10/1919 , AAE , serie:Levant, Arabie\_Hedjaz , vol 4 , fols 34 ; anon, Analyse de la note , Apr 10/1919 , AAE , serie : Levant S\_L\_C , vol 11 , fols 254\_256. [↑](#endnote-ref-33)
34. - Kaddour Ben Chabrit , Chabrit , aide to De Caix , Note de Kaddour Ben Chabrit , Apr 14/1919, ibid , vol 12 , fol 22. [↑](#endnote-ref-34)
35. - The proposed agreement is entitled Declaration , Apr 17/1919, AAE , serie : Levant , Arabie\_Hedjaz , vol 4, fols 36\_37. [↑](#endnote-ref-35)
36. - Feisal to Clemenceau,Apr 19/1919, AAE , serie :Levant , S\_L\_C , vol 12 , fols 133\_134. [↑](#endnote-ref-36)
37. - Feisal to Clemenceau, Apr 20/1919, AAE , serie: Levant ,Arabie\_Hedjaz , vol 4, fol 104. [↑](#endnote-ref-37)
38. 38\_ Feisal to Clemenceau,Apr 19/1919, AAE , serie :Levant , S\_L\_C , vol 12 , fols 133\_134. [↑](#endnote-ref-38)
39. - Poincare to Pichon , Myr 30/1919, in :Raymond Poincare , Au seruie de la France: neuf annees de souuenirs ( 11 v., Paris, 1926\_1974) 11: p 296. [↑](#endnote-ref-39)
40. - Milner to LIoyd George, Mar 8/1919, quoted in LIoyd George, 1939:2 :pp 679\_680. [↑](#endnote-ref-40)
41. - De Caix to Clemenceau,Apr 22/1919, AAE ,serie: Levant ,Arabie\_Hedjaz ,vol 4, fols 117\_118. [↑](#endnote-ref-41)
42. - ستيفن همسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص 96\_99. [↑](#endnote-ref-42)
43. -\_ Memo by Balfour , Aug 11/1919 , BD , Ist serie, vol 4 , no 242 , p 342. See slso BaiLfour memorandum for LIoyd George , June 26/1919, included in Balfour to Curzon , JuIy 2/1919 , ibid , no 211, p 301. [↑](#endnote-ref-43)
44. -Memo by Balfour ,Some Difficulties to be Borne in Mind in any Syrian Negotiations, Sapt 9/1919 , ibid , no 265 , pp 373\_374. [↑](#endnote-ref-44)
45. -Memo enclosed in Grey to Balfour ,Sapt 9/1919, LIoyd George Papers , F/12/1/43. [↑](#endnote-ref-45)
46. - ستيفن همسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص 96-97. [↑](#endnote-ref-46)
47. -LIoyd George ,Aide Memoire ,Sapt 13/1919, AAE , serie :Levant , S\_L\_C, vol 17, fols 218\_219. [↑](#endnote-ref-47)
48. -All of these Possibilities are discussed in Marie\_Xavier Laforcade ,Picots assistant in Lebanan,to Pichon ,Sapt 14/1919,AAE,serie :Levant ,1918\_1929 ,Palestine ,vol 2,fols 93\_95. [↑](#endnote-ref-48)
49. - Clemenceau to Curzon , Oct 9/1919 , BD , Ist series , vol 2 , no 314, p 453. [↑](#endnote-ref-49)
50. - LIoyd George to Clemenceau , Oct 18/1919 , ibid , no 334 , pp 486\_487 . [↑](#endnote-ref-50)
51. -حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص 418-419. [↑](#endnote-ref-51)
52. -احسان هندي،كفاح الشعب السوري،1908-1948،مطابع ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي،دمشق،1962،ص 31. [↑](#endnote-ref-52)
53. -Gouraud to Pichon,Nov 29/1919 ,AMG,6N 193, dossier:Telegrammes du general Gouraud . [↑](#endnote-ref-53)
54. -Clemenceau to Gouraud,Nov 30/1919, AMG,6N 291,dossier: Divers, Levant, 1919\_1921. [↑](#endnote-ref-54)
55. -Clemenceau to Gouraud,Dec 9/1919 ,AAE ,serie :Levant,1918\_1929, Arabie,vol 7,fol 254 . [↑](#endnote-ref-55)
56. -حيث نص الاتفاق بنهما على تلتزم فرنسا بمنح معونتها لسوريا بينما يلتزم الامير فيصل بطلب المستشارين ان يعترف الامير فيصل باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي ان تكون اللغة العربية اللغة الرسمية بينما تدرس اللغة الفرنسية اجباريا .للتفاصيل ينظر : ابراهيم علوان ،المصدر السابق ،ص 38. [↑](#endnote-ref-56)
57. - زين نور الدين زين ، الصراع في الشرق الاوسط ، وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار، بيروت، 1971، ص 153. [↑](#endnote-ref-57)
58. -\_ Jean Gouts dra ft submitted to Feisal , Dec 16/1919 , ibid , fols 247\_248. [↑](#endnote-ref-58)
59. \_ ابراهيم علوان ، المصدر السابق ، ص ٣٨. [↑](#endnote-ref-59)
60. - Gouraud to Millerand Jan 25/1919 , AAE , serie: Levant S\_L\_C , vol 22 , fol 3. [↑](#endnote-ref-60)
61. - للاطلاع على نص الاتفاق ينظر : محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الثالث ،مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1925 ، ص 179-182. [↑](#endnote-ref-61)
62. - Derby to Curzon , Dec 2/1919 , LIoyd George Papers , F/12/2/8. [↑](#endnote-ref-62)
63. - جلال يحيى ، المدخل الى تاريخ العالم العربي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1965، ص 599. [↑](#endnote-ref-63)
64. -\_ Berthelot to Jusserand , Jan 17/1920 , AAE , serie: Levant S\_L\_C , vol 21, fol 239. [↑](#endnote-ref-64)
65. - Clemenceau to Gouraud , Jan 8/1920, ibid , fols 103\_104. [↑](#endnote-ref-65)
66. - Clemenceau to Gouraud , Jan 7/1920 , AMG , 6N 194. [↑](#endnote-ref-66)
67. -Memo by Khaddour Ben Ghabut , Conversation avec IEmir Feysal , Jan 9/1920, AAE , serie : Levant S\_L\_C , vol 20, fols 141\_142. [↑](#endnote-ref-67)
68. - Twenty\_eight page memo by Robert de Caix , Note sur La politique de Laccord avec Feysal , Jan 26/1920 , ibid , vol 22 , fol 71 ; see also fols 50\_70 [↑](#endnote-ref-68)
69. - Memo by De Caix , Esquisse de Lorganisation de La Ayrie sous le mandate francais , July 17/1920 , ibid , vol 31 , fol 28. [↑](#endnote-ref-69)
70. - Quai dOrsay memo Note sur Laccord proviso ire avec IEmir Feysal , Jan 30/1920 , ibid vol 22 , fols 136\_147. [↑](#endnote-ref-70)
71. - Lloyd George , 2(1939) : p 711. [↑](#endnote-ref-71)
72. - Gouraud to Millerand , Feb 18/1920 , AAE , serie : Levant S\_L\_C , vol 23, fol 187. [↑](#endnote-ref-72)
73. - Gouraud to Millerand , Feb 21/1920 , ibid , vol 24 , fols 3\_4. [↑](#endnote-ref-73)
74. - Millerand to couraud , Mar 7/1920 , ibid , fol 197. [↑](#endnote-ref-74)
75. -سليم زعنون، المصدر السابق ، ص 70-71. [↑](#endnote-ref-75)
76. \_ تحسين قدري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج٢، مطبعة العربي ، النجف ، ١٩٣٨، ص ٦٧. [↑](#endnote-ref-76)
77. - Gurzon to Allenby , quoted in P . Cambon to Millerand, Mar 13/1920 , AAE , serie: Levant S\_L-C , vol 24 , fol 55 . [↑](#endnote-ref-77)
78. - Millerand to couraud , Mar 12/1920, ibid , fol 62. [↑](#endnote-ref-78)
79. - couraud to Millerand , Mar 25/1920, AMG , 6N 194 . [↑](#endnote-ref-79)
80. \_ سليمان موسى ، الحركة العربية ، ط٢ ،دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧، ص ٥٥٣. [↑](#endnote-ref-80)
81. - couraud to Millerand , Mar 25/1920, AAE , serie: Levant S\_L\_C, vol 25 fol 193 . [↑](#endnote-ref-81)
82. - P. Cambon to Millerand , Mar 30/1920 , ibid , fols 263\_264. [↑](#endnote-ref-82)
83. - Quai dOrsay memo , early Apr 1920 ibid , vol26 fols 237\_238 ; Millerand to P. Cambon , Mar 31/1920 ibid , vol 25 , fol 295 . see also Gouraud to Millerand , Apr 7/1920, ibid , vol 26, fol 69. [↑](#endnote-ref-83)
84. -\_ Millerand to P. Cambon , Mar 31/1920 , ibid , vol 25, fol 296. [↑](#endnote-ref-84)
85. - اذ كانت فرنسا راغبة بالضغط على بريطانيا لتعترف بوجودها في سوريا فاستخدمت ورقة فلسطين بعد ان ادركت اهميتها بالنسبة لبريطانيا التي اشارت في اتفاقية سايكس بيكو الى ان فلسطين بلد مقدس ولابد من وضعها تحت ادارة دولية وقد ادركت فرنسا فيما بعد ماهي الا محاولة بريطانية لفصل فلسطين عن دول المنطقة تمهيدا لوضعها تحت الانتداب البريطاني ثم تسليمها الى الصهاينة لذا فهي بحاجة الى تأييد فرنسا بقبول الانتداب البريطاني عليها في مؤتمر سان ريمو لذا فهي ستوافق على مطالب فرنسا في سوريا ولبنان . لمزيد من التفاصيل ينظر : رفيق طاهر النتشة واسماعيل احمد ياغي واخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991، ص 14. [↑](#endnote-ref-85)
86. - Hardinge , permanent undersecretary of state at the Foreign Office to Allenby , July 16/1920 , BD , Ist serie , vol 13 , no 284, p 313 . [↑](#endnote-ref-86)
87. - Curzon to Millerand, May 18/1920 , ibid , vol 28 , fol 35 . [↑](#endnote-ref-87)
88. - Proposition dune reunion de conference pour redaction dinstruction au general Gouraud , May 19/1920 ibid , fols 76\_77. [↑](#endnote-ref-88)
89. - Memo by Millerand, Projet …instructions generals preparees Par Le minister des affaires etrangeres pour le general Gouraud , May 26/1920 , ibid , fol 234 . [↑](#endnote-ref-89)
90. \_ سعد سعدي المصدر السابق ، ص ٢٠٩. [↑](#endnote-ref-90)
91. - Feisals letter to Millerand contained in Gouraud to Millerand , Apr 3/1920 , AAE , serie : Levant S\_L\_C , vol 26, fol 31\_36. [↑](#endnote-ref-91)
92. -\_ Feisals letter is contained in Gouraud to Millerand , May 19/1920 , AAE , serie : Levant S\_L\_C, vol 28 , fol 46. [↑](#endnote-ref-92)
93. - Millerand to couraud , Mar 11/1920 , ibid , vol 27 , fol 240. [↑](#endnote-ref-93)
94. - Feisals letter to Millerand in Gouraud to Millerand , June 10/1920 ibid,vol 29 , fol 234. [↑](#endnote-ref-94)
95. - Millerand to couraud , Mar 4/1920 , ibid , vol 27, fols 149\_151. [↑](#endnote-ref-95)
96. - Millerand to couraud , Mar 26/1920 , ibid , fol 234. [↑](#endnote-ref-96)
97. - Quai dOrsay memo , May 30/1920 , ibid , fols, 27\_28. [↑](#endnote-ref-97)
98. - نجلاء عز الدين ،العالم العربي،ترجمة محمد عوض ابراهيم واخرون، دار احياء التراث العربي، القاهرة ، 1962 ،ص210 [↑](#endnote-ref-98)
99. - Millerand to couraud , June 13/1920, ibid , vol 30, fols 67, 79, 178\_179. [↑](#endnote-ref-99)
100. - نجلاء عز الدين ، المصدر السابق ، ص210-211. [↑](#endnote-ref-100)
101. - Millerand to couraud , June 1/1920 , ibid , vol 29, fol 101 . [↑](#endnote-ref-101)
102. - للاطلاع على نص الانذار انظر: موسى الكاظم التونسي ، وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ، ج1، دار البعث ، دمشق ، 1973، ص 129-130. [↑](#endnote-ref-102)
103. - Gourauds letter is in Sait Al Husri , the Day of Maysalum (Washington , D.C, 1966), pp 60\_63. [↑](#endnote-ref-103)
104. \_ ساطع الحصري ، يوم ميسلون ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٧، ص ١١٣. [↑](#endnote-ref-104)
105. \_ محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج١، المطبعة العصرية ، صيدا ، ١٩٥٠، ص ١٣١\_١٣٢. [↑](#endnote-ref-105)
106. - Millerand to couraud , July 21/1920 ibid , for 99. [↑](#endnote-ref-106)
107. \_ ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ١١٣. [↑](#endnote-ref-107)
108. - couraud to Millerand , July 22/1920 , AMG , 6N 194. [↑](#endnote-ref-108)
109. - محي الدين السفرجلاني ، تاريخ الثورة السورية ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة ، دمشق ، 1962، ص 38. [↑](#endnote-ref-109)
110. - رائد عباس فاضل الشمري ، المصدر السابق ، ص 40. [↑](#endnote-ref-110)
111. \_ حسن الحكيم ، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي والفيصلي والانتداب الفرنسي 1915\_1946، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٧٤،ص ١٥٠\_ ١٦٠. [↑](#endnote-ref-111)
112. \_ وجيه كوثراني ، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني قراءة في الوثائق الدبلوماسية الفرنسية ، ط٣ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٣،ص ٢٣٠\_٢٣٤؛ جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر ، ترجمة عمر الاسكندري ظ القاهرة ، ١٩٥٧، ص ٢٥٥\_٢٥٦ [↑](#endnote-ref-112)
113. \_ خليل احمد خليل ، لبنان في ازمة الثورة العربية ، مجلة دراسات عربية ، عدد ١٠، ١٩٥٧، بيروت ، ص ١٨؛ جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٤٩٣\_ ٤٩٤. [↑](#endnote-ref-113)
114. \_ وجيه كوثراني ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤\_٢٣٧.

     \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

     **٢\_الاتفاقية المؤقتة 6 كانون الثاني 1920**

     **بلاد الشام 1918\_1929العرب العدد 8ص 83\_ص86)**

     **اولا:** حكومة الجمهورية الفرنسية تضع نفسها من ناحية على التصريح الانكليزي \_الفرنسي في يوم 9تشرين الثاني 1918ومن الناحية الاخرى تضع نفسها على المبادئ العام لحرية الشعوب والتعاون الودي الذي اعلنه مؤتمر السلام فان حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد على الاعتراف بحق الشعوب الناطقة باللغة العربية وهي شعوب متنوعة الاديان والتي تقطن في سوريا حقها في التوحد وحكم نفسها بنفسها كدولة مستقلة .

     وان صاحب السمو الملكي الامير فيصل يعترف بذلك بسبب الفوضى الناتجة من الظلم التركي والمصاعب التي انتجتها السيطرة التركية خلال الحرب ولذلك فان من مصلحة شعوب سوريا ان تطلب النصائح والمساعدة من قوة عظمى من اجل توحيد تلك الشعوب وتنظيم ادارة البلاد وهذه النصائح والمساعدة سوف يتم تسجيلها من قبل عصبة الامم عندما يتم تحقيقها في النهاية ، وباسم الشعب السوري فان الامير فيصل يناشد فرنسا لإنجاز هذه المهمة .

     **ثانيا:** الحكومة الفرنسية تعطي وعدا بانها سوف تقدم مساعدتها الى سوريا لضمان استقلالها ضد اي اعتداء على حدودها التي تم الاعتراف بها من قبل مؤتمر السلام ، وبالنسبة لإدارة هذه الحدود فان الحكومة الفرنسية سوف تسعى للحصول على تسوية متساوية من وجهة النظر العرقية واللغوية والجغرافية .

     **ثالثا:** صاحب السمو الملكي الامير فيصل يعطي وعدا بان يطلب من حكومة الجمهورية الفرنسية وفقط من هذه الحكومة ان ترسل له مستشارين ومعلمين وخبراء فنيين الذين هناك حاجة لهم لتنظيم الادارة المدنية والادارة العسكرية وهؤلاء الخبراء والفنيين سوف يتم بل وضعهم في مناصبهم وفقا لرغبة الحكومة السورية وان مناصبهم وسلطتهم سوف يتم تقريرها بموافقة مشتركة من قبل حكومتي فرنسا وسوريا في اتفاق يحدد ديمومة والتزامات بعثة هؤلاء الخبراء . ان حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب السمو الملكي الامير فيصل يتفقان على انشاء نظام دستوري في سوريا والذي يضمن الحقوق السياسية للشعب ويعزز الحريات التي تم الحصول عليها سايفا وبما ينسجم مع رغبات الشعب ويتطلب ذلك تشكيل حكومة مسؤولة عن البرلمان ومن اجل اتاحة الفرصة لإعادة التنظيم المالي وهو اساس الادارة الكاملة للدولة الجديدة فان المستشار المالي سوف يشارك في اعداد الميزانية التقديرية للمال الذي يتم انفاقه والمال الذي يتم استلامه وسوف يتم ابلاغه عن جميع المصروفات التي وضعت في الميزانية من قبل الاقسام المتنوعة وسوف يقوم المستشار المالي بتدقيق جزء المديونية العثمانية العامة المرتبط بسوريا وسوف يتم منحه السلطة على المسائل المتعلقة بتطبيق الفقرات المالية لمعاهدة السلام مع تركيا على سوريا وان المستشار الاعمال العامة سوف يكون له الصلاحية للسيطرة على السكك الحديدية المتجهة نحو دمشق من اجل فائدة طرق ذلك سوف يعد تغييرا ملغيا وباطلا وبمجرد عقد الاتفاقية الحالية فان الحكومة الفرنسية سوف تقدم مساعدتها من اجل تنظيم الجندرمة الشرطة العسكرية والشرطة المحلية والجيش وان صاحب السمو الملكي الامير فيصل يعترف كأولوية عليا بحق حكومة فرنسا في المشاريع والقروض الضرورية لمصلحة البلاد باستثناء اذا كان ذلك مضاد للمواطنين الذين يعملون لأنفسهم (قطاع خاص ) والذين لا يستخدمون راس مال اجنبي.

     **رابعا:** الدولة السورية سوف يتم تمثيلها في الخارج وان الحكومة الفرنسية سوف تستخدم مكانتها من اجل تسهيل دخول سوريا في عصبة الامم وان صاحب السمو الملكي الامير فيصل سوف يحتفظ بوفد دبلوماسي مع الحكومة الفرنسية في باريس وسوف يثق بالممثلين الدبلوماسيين والقنصليين (القناصل) لفرنسا في الخارج في تمثيل المصالح الخارجية لسوريا

     **خامسا:** صاحب السمو الملكي الامير فيصل يعترف باستقلال وسيادة لبنان تحت الانتداب الفرنسي وان حدود لبنان سوف يتم تحديدها من قبل مؤتمر السلام في باريس مع الاخذ بالحساب حقوق ومصالح ورغبات الشعب .

     **سادسا:** اللغة العربية سوف يتم الاعتراف بها على انها اللغة الرسمية والادارية وسوف يتم استخدامها في المدارس وان دراسة اللغة الفرنسية سوف يتم اشتراطها في المدارس .

     **سابعا:** دمشق سوف تكون العاصمة ومحل اقامة حاكم الدولة السورية وان المفوض السامي الفرنسي الذي يمثل فرنسا سوف يكون محل اقامته حلب وبهذا سوف يكون قريبا من قيليقيا وهي منطقة حدودية حيث قوات الامن الفرنسية سوف يتم تحشيدها هناك بصورة اعتيادية وان دخول القوات الامنية الفرنسية الى سوريا سوف يتم تحقيقه بناءا على طلب حاكم الدولة السورية وباتفاق مع المفوض السامي الفرنسي في سوريا . [↑](#endnote-ref-114)